التشيع والرفض عند المحدثين (أبان بن تغلب نموذجاً)

م.م. علي عبد الرزاق هادي
كلية الأمام الكاظم (عليه السلام)/ بغداد

Shiism for reciters (Aban Ibn Taghlib as an example)

Ali abd alrzzaq hadi
The imam kadhum college
Ali.razzaq@alkadhum-col.edu.iq

Abstract:

Shiism for reciters: Aban Ibn Taghlib as an example Abstract Frequently, Shiism term was hesitated by the storytellers without knowing the original meaning so if it doubtful or not. The current research aims to answer that by reviewing reciters' texts in this regard.

Keywords: The Shiism, The reciters, The enmity, Aban Ibn Taghlib.

الملخص:

كثيرا ما تتردد مفردة التشيع و الرفض في بيان حال الراوي ولا يعلم ما القصود منهما وهل يوجبان الجرح ام لا، يحاول البحث الاجابة على ذلك من خلال استعراض نصوص المحدثين في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: التشيع، الرفض، النصب، ابان بن تغلب.

المقدمة

من العلوم التي وضعها المسلون ولم يسبقهم فيها احد علم الرجال والحديث, ليحافظوا على السنة النبوية ويضمنوا صدق الرواة حتى لا يقعوا في محذور{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} [الحجرات/ 6], فبحث العلماء احوال رجال الحديث من وثاقة وغيرها مما لها مدخلية في صدق النقل, واعتاد علماء الحديث على ذكر مذهب الراوي, وما يروم البحث لبيانه هو لفظتين ترددت على السن العلماء, فنقرأ فلان شيعي او رافضي؛ لذا استنطق البحث آراء العلماء في الرفض والتشيع حتى يضع حدودهما من خلال اقوالهم.

لعل القارئ الكريم يتسائل هل ثمة فرق بين التشيع والرفض, وجواب هذا السؤال سنجده في سطور هذا البحث ان شاء الله تعالى.

وفي نهاية البحث يُطبَقُ ما يقرره البحثُ على راوٍ شيعي عند المحدثين من الفريقين، فسيكون البحث كالآتي:

1 . المعنى اللغوي للتشيع والرفض

التشيع في اللغة يعني الاتباع, يقول الجوهري في صحاحه: وشيعَةُ الرجلِ: أتباعُه وأنصارُه. يقال: شايَعَهُ، كما يقال والاهُ من الوليّ. والمُشايِعُ أيضاً: اللاحقُ. وتَشَيَّعَ الرجل، أي ادَّعى دعوى الشيعَةِ. وتَشايَعَ القومُ، من الشيعَةِ. وكلُّ قومٍ أمرهم واحدٌ يتبع بعضُهم رأيَ بعض فهم شِيَعٌ. وقوله تعالى: {كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ}< [سبأ/ 54][(1)].

أما الرفض في اللغة فيعني الترك وعدم القبول يقول الفيروزآبادي: رَفَضَهُ يَرْفِضُهُ ويَرْفُضُهُ رَفْضاً ورَفَضاً تَرَكَهُ، الإِبِلَ تَرَكَها تَتَبَدَّدُ في مَرْعاها، كأَرْفَضَهَا، فَرَفَضَتْ هي رُفوضاً رَعَتْ وحْدَهَا، والراعي يَنْظُرُ إليها وهي إبِلٌ رافِضَةٌ ورَفْضٌ، ويُحَرَّكُ، وجَمْعُهُ أَرْفاضٌ، النَّخْلُ انْتَشَرَ عِذْقُهُ، وسَقَطَ قِيقاؤُهُ، الوادي. اتَّسَعَ، كأَرْفَضَ واسْتَرْفَضَ، وَرَمَى. وشيءٌ رَفِيضٌ مَرْفُوضٌ. والرفيضُ العَرَقُ، والمُتَكَسِّرُ من الرِّمَاحِ. والروافِضُ كلٌّ جُنْدٍ تَرَكُوا قائِدَهُمْ. والرافِضَةُ الفِرْقَةُ منهم<[2].

ولا يذكر البحث المعنى الاصطلاحي للمفردتين ؛لان البحث يثبت في طياته المعنى الاصطلاحي لهما في ضوء اقوال المحدثين . لا في ضوء العقائد وعلم الكلام .كي يثبت وثاقة الراوي او عدمها.

2 . إختلاف مفردة التشيع والرفض عند المحدثين

إن اختلاف مفردة التشيع والرفض في الجرح والتعديل عن المحدثين هو السب الرئيس لكتابة هذا البحث لكي نفرق بينهما في كتب الرجال والحديث فنجد بعض العبارات في كتب الرجال مما يثبت اختلاف اللفظتين في المعنى, منها:

يقول الذهبي في جعفر بن سليمان: وكان من عباد الشيعة وعلمائهم...وبه تشيع. ويروى أن جعفراً كان يترفض<[3]. وهذا الكلام يعني ان الترفض يختلف عن التشيع.

ويقول في ابي الحسن على بن يوسف: وفيه تشيع بلا رفض[4].

كما يقول الصفدي في ابي المعال النجم الرملي: وكان فاضلاً وعنده تشيع بلا رفض[5].

3 . مفهوم التشيع عند المحدثين السنة

إختلفت آراؤهم حول معنى التشيع نذكر بعضها:

يذكر الصنعاني تقسيماً للتشيع يعقبه على كلام الذهبي في التشيع فيقول ما نصه: وقد اتضح لك أن الحافظ الذهبي قسم التشيع ثلاثة أقسام:

الأول: تشيع بلا غلو وهذا لا كلام فيه كما أفاده قوله أو كان التشيع بلا غلو ولا تحرق ولا يخفى أنه صفة لازمة لكل مؤمن وإلا فما تم إيمانه إذ منه موالاة المؤمنين سيما رأسهم وسابقهم إليه فكيف يقول قول: ذهب حديث هؤلاء. يريد الذين والوا علياً رضي الله عنه بلا غلو وما الذي يذهبه بعد وصفه لهم بالدين والصدق والورع ليت شعري أيذهبه فعلهم لما وجب من موالاة أمير المؤمنين الذي لو أخلوا به لأخلوا بواجب وكان قادحا فيهم ولله در كثير من التابعين وتابعيهم فقد أتوا بالواجب ودخلوا تحت قوله تعالى: {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آَمَنُوا} [الحشر/ 10]، وتحت قوله تعالى:{وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ } [التوبة/ 100].

ومن ها هنا تعلم أن القول بأن مطلق التشيع بدعة ليس بصحيح والقدح به باطل ولا قدح به حتى يضاف إليه الرفض الكامل وسب الشيخين رضي الله عنهما وحينئذ فالقدح فيه بسب الصحابي لا بمجرد التشيع.

والقسم الثاني من غلا في التشيع ويعني أنه أتى بواجب وابتدع فيه إن سلم أن مجرد الغلو بدعة إلا أنها بدعة لم تفض بصاحبها إلى كفر ولا فسق فهو غير مردود اتفاقاً.

الثالث من أقسام التشيع من غلا وحط على الشيخين فهذا قد أفضى به غلوه إلى محرم قطعاً وهو سباب المسلم وقد ثبت عنه صلى الله عليه و سلم أن سباب المؤمن فسوق فهذا فاعل المحرم قطعاً خارج عن حد العدالة فاسق تصريحاً فاعل لكبيرة كما يأتي وتارك أيضاً لواجب وحينئذ فرده والقدح فيه ليس لأجل مطلق تشيعه وهو موالاته لعلي رضي الله عنه بل لسبه المسلم وفعله المحرم فعرفت أن التشيع المطلق ليس بصفة قدح وجرح من حيث هو بل هو صفة تزكية لأنه لا بد للمؤمن من موالاة أهل الإيمان فإذا عرف بها صارت تزكية فإذا وقع في عباراتهم القدح بقولهم فلان شيعي فهو من القدح المبهم لا يقبل حتى يتبين أنه من النوع القادح وهو غلو الرفض[6].

ويظهر من بعضهم التشيع محبة علي وتقديمه على الصحابة فمن قدمه على أبي بكر وعمر فهو غال في تشيعه، ويطلق عليه رافضي، وإلا فشيعي فإن أنضاف إلى ذلك السبب أو التجريح بالبغض فغالى في الرفض وإن اعتقد الرجعة فأشد في الغلو[7].

ويقول الذهبي: لكن من سكت عن ترحم مثل الشهيد أمير المؤمنين عثمان، فإن فيه شيئا من تشيع، فمن نطق فيه بغض وتنقص وهو شيعي جلد ويؤدب وإن ترقي إلى الشيخين بذم، فهو رافضي خبيث، وكذا من تعرض للامام علي بذم، فهو ناصبي يعزر، فإن كفره، فهو خارجي مارق[8].

ويذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب ما نصه: التشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل علي على عثمان وأن عليا كان مصيبا في حروبه وأن مخالفه مخطئ مع تقديم الشيخين وتفضيلهما، وربما اعتقد بعضهم أن علياً أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإذا كان معتقد ذلك ورعا ديناً صادقاً مجتهداً فلا ترد روايته بهذا، لا سيما إن كان غير داعية[9].

ولعله يمكن جمع الاراء السابقة في جملة واحدة وهي اذا لم يتعرض الراوي للشيخين فهو شيعي, ويظهر من كلام ابن حجر تقبل رواية من قال بان علياً افضل الخلق بعد النبي ص وان كان مبتدعا لكنه غير داعياً لبدعته.

4 . الأخذ برواية الشيعي عند المحدثين السنة

والظاهر من كلمات علماء العامة ان التشيع لا يضر بنقل الحديث يقول الذهبي في علي بن هاشم: و عن ابن المديني رواية اخرى: صدوق يتشيع. وقال ابو حاتم كان يتشيع, يكتب حديثه. وعن عيسى بن يونس قال: هم اهل بيت تشيع, وليس ثمة كذب[10].

وينقل عن احمد بن حنبل في محمد بن فضيل بعد توثيقه له: وقال احمد بن حنبل:هو حسن الحديث شيعي[11].

قال الالباني في منصور بن أبي الاسود: وهو ثقة على تشيع فيه[12].

يقول الصنعاني: ومن هنا تعلم ان القول بأن مطلق التشيع بدعة ليس بصحيح والقدح به باطل, ولا قدح به حتى يضاف اليه الرفض الكامل وسب الشيخين وحينئذ فالقدح بسب الصحابي لا بمجرد التشيع[13].

بل يترقى بعضهم في القبول فينقل البغدادي عن علي بن المديني: لو تركت أهل البصرة لحال القدر ولو تركت أهل الكوفة لذلك الرأي يعنى التشيع خربت الكتب, قوله خربت الكتب يعنى لذهب الحديث[14].

ومما سبق يتبين ان التشيع لا يضر في صدق النقل عند علماء العامة, والكلام الاخير يدل على تضلع الشيعة في نقل الحديث الشريف.

5 . مفهوم الرفض عند المحدثين

تبين مما تقدم ان الرفض هو من قدم علياً بالخلافة او سب او لعن الصحابة ويؤيد ذلك ما ذكره ابن ابي يعلى في طبقاته حيث يقول: من الحجة الواضحة الثابتة البينة المعروفة ذكر محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم أجمعين والكف عن ذكر مساوئهم والخلاف الذي شجر بينهم فمن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحداً منهم أو تنقصه أو طعن عليهم أو عرض بعيبهم أو عاب أحدا منهم فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف[15].

ثم يذكر بعد ذلك مجموعة معاني للرفض مما يدل ان الرفض لم يكن اصطلاحاً دالاً على مجموعة خاصة؛ بل هو استعمال لغوي للفظة الرفض وتعني المخالفة فيقول: الرافضة وهم الذين يتبرؤون من أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسبونهم و ينتقصونهم ويكفرون الأئمة الأربعة علي وعمار والمقداد وسلمان وليست الرافضة من الإسلام في شيء. والمنصورية وهم رافضة من الروافض وهم الذين يقولون من قتل أربعين نفسا ممن خالف هواهم دخل الجنة وهم الذين يخيفون الناس ويستحلون أموالهم وهم الذين يقولون أخطأ جبريل عليه السلام بالرسالة وهذا هو الكفر الواضح الذي لا يشوبه إيمان فنعوذ بالله منهم. والسبئية وهم رافضة وهم قريب ممن ذكرت مخالفون للأئمة كذابون وصنف منهم يقولون علي في السحاب وعلي يبعث قبل يوم القيامة وهذا كذب وزور وبهتان و الزيدية وهم رافضة وهم الذين يتبرؤون من عثمان وطلحة والزبير وعائشة ويرون القتال مع كل من خرج من ولد علي براً كان أو فاجراً حتى يغلب أو يغلب[16].

فترى انه استعمل لفظة الرافضة لا كثر من فرقة واتجاه مما يدل ان اللفظة تستعمل بالمعنى اللغوي ودلالتها على مجموعة خاصة في الوقت الحاضر امر مستحدث, زد على ذلك أنه قسم الرافضة على اقسام لا يمكن عد الشيعة الامامية منهم. فلم يتكلم عن تقديم علي وذريته بالمعنى الذي تعتقده الامامية.

وقد ينسب البعض الى الرفض بالرغم من انهم ليسوا شيعة, فالذهبي يذكر كلام الخطيب البغدادي حول إسحاق بن محمد النخعي فيقول: كان اسحاق يقول: إن علياً هو الله, وكلامه يشعر نسبته الى الرفض, فيرد عليه الذهبي بقوله: قلت: حاشا عتاة الرفض من أن يقولوا: علي هو الله، فمن وصل إلى هذا فهو كافر لعين من إخوان النصارى، وهذه هي نحلة النصيرية[17]، لان النصيرية ليسوا شيعة بل ولا حتي مسلمين ؛ لانهم باعتقادهم الوهية علي خرجوا عن الاسلام الذي هو عبارة عن الاقرار بالشهادتين.

زد على ذلك كله قد وصف بعض الحنابلة بالرفض, يقول صاحب كتاب الوافي: عبد القوي بن عبد الكريم القرافي الحنبلي نجم الدين الرافضي له مصنف في أصول الفقه ونظم كثير. وعزر على الرفض بالقاهرة[18].

ويذكره ابن رجب في كتابه التذييل ما نصه: وله نظم كثير رائق، وقصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وقصيدة طويلة في مدح الإمام أحمد. وكان مع ذلك كله شيعياً منحرفاً في الاعتقاد عن السنة، حتى إنه

قال في نفسه: حنبلي رافضي أشعري... هذه أحد العبر. ووجد له في الرفض قصائد، وهو يلوح في كثير من تصانيفه، حتى إنه صنف كتاباً سماه " العذاب الواصب على أرواح النواصب[19].

و قد مر ذكر كلام الصنعاني في معنى الرفض وانه الرفض الكامل و سب الشيخين ويضيف عليه بعد ان ذكر اقوال ابن حجر والذهبي: فهذان الحافظان يوافقان أن التشيع أقسام ثلاثة تشيع مطلق هو محبته [علي بن ابي طالب] رضي الله عنه فقط, ومحبته مع تقديمه على الشيخين, ومحبته مع التقديم والسب, الأول شيعي، والثاني غال في التشيع ويطلق عليه رافضي، الثالث غال في الرفض، هذا مفاد كلام الحافظين وهما إماما الفن[20].

6 . الاخذ برواية الرافضي عند المحدثين السنة

والظاهر من بعض اقوالهم كما مر تقبل رواية الرافضي اذا لم يدع الى بدعته قال عبد الله بن مباركلا تأخذوا عن أهل الكوفة في الرفض شيئاً ولا عن أهل الشام في السيف شيئاً ولا عن أهل البصرة في القدر شيئاً ولا عن أهل خراسان في الإرجاء شيئاً ولا عن أهل مكة في الصرف ولا عن أهل المدينة في الغناء لا تأخذوا عنهم في هذه الأشياء[21], فمفهوم هذا الكلام يؤخذ كلامهم في غير ما نهى عنه.

ذهب جمع من العلماء بجواز الاخذ بالرواية عن الرافضي, فينقل عن الامام الشافعي انه قال: اقبل شهادة اهلا الاهواء الا الخطابية من الرافضة ؛لانهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم[22]. فهذا البخاري يروي عن عمران بن حطّان –الخارجي الداعية–لكن لما عرف صدقه روى عنه، ويروي عن من رُمي بالقدر، ويروي عن المُرجي، وعن الشيعي، بل حتى عن الرافضي[23].

أضف الى ذلك قول الشيخ ابراهيم في كتابه كلام العلماء حول قبول الرواية من المبتدعة: هل المصلحة في رد رواية المبتدعة من أجل ابتداعهم، أو في قبول حديثهم إذا كانوا ثقات ضابطين، وازنوا بين هذا وهذا، فيقول ابن الصلاح: إن هذا بعيد أن نرد، أو أن نقول بأن رواية المبتدعة مردودة بإطلاقه هكذا، وذكر قولين، أو ذكر ما هو الراجح عنده أنه إن كان المبتدع داعيا لبدعته، فإن حديثه يرد أو لا يقبل حديثه، وإن كان مبتدعا في نفسه، ولا يدعو إلى بدعته، فإن حديثه مقبول، و الدليل على هذا أن في الصحيحين أنه أخرج ...وللعلماء كلام أيضا في قبول أحاديث مبتدعة ليسوا بدعاة، لكن الذي أحب . يعني . أن أعلق عليه بالنسبة لهذا أن قضية التفريق بين كون هذا داعية، وهذا ليس بداعية[24].

النصب

ومن هنا تجد ان النصب ايضاً جارح عند بعض العلماء . يرى البحث ان من الضروري ذكر بعض الشيء عن النصب لان الاشياء تعرف بأضدادها . و قد تقدم كلام الذهبي حول الناصبي من أن من تعرض للامام علي بذم، فهو ناصبي يعزر وقد ورد عن بعض العلماء أنهم جرحوا أناساً ؛ لمجرد اختلاف المذهب، مثل الجوزجاني ففيه تحامل على من فيه تشيّع ؛ وذلك لأن الجوزجاني فيه نصب[25].

و يمكن ان يقارن النصب بالتشيع فيقال: فالشيعي المطلق في رتبة علية أتى بالواجب وترك المحرم والناصبي في أدنى رتبة وأخفضها فاعل للمحرم وتارك للواجب فإن انتهى نصبه إلى إطلاق لسانه بسب الوصي رضي الله عنه فقد انتهت به بدعته إلى الفسق الصريح كما انتهت بالشيعي الساب بدعة غلوه إلى ذلك[26].

7 . وثاقة أبان بن تغلب عند المحدثين

في هذا المبحث ستطبق آراء المحدثين في توثيق راوٍ شيعي ورد اسمه في اسانيد الحديث في صحيح مسلم والسنن الاربعة, وفيه مطلبان:

أ . وثاقة أبان بن تغلب عند المحدثين السنة

أبان بن تغلب الربعي أبو سعد ويقال أبو أميمة الكوفي النحوي جليل، قرأ على عاصم وأبي عمرو الشيباني وطلحة بن مصرف والأعمش وهو أحد الذين ختموا عليه ويقال إنه لم يختم القرآن على الأعمش إلا ثلاثة منهم أبان بن تغلب، أخذ القراءة عنه عرضا محمد بن صالح بن زيد الكوفي، توفي سنة إحدى وأربعين ومائة وقال القاضي أسد سنة ثلاث وخمسين ومائة[27]، ولا يمكن أن يكون وفاته 153 هـ.؛ لان الامام الصادق ع نعاه بعد وفاته والامام الصادق وفاته 148 هـ.ق مما يعني وفاة أبان كانت 141 وهو المنقول عن الشيعة والسنة.

أما من روى عنه من السنة قد "روى له مسلم والأربعة وقال شمس الدين: هو صدوق موثق[28].

ينقل عن الامام احمد بن حنبل في اكثر من مصدر توثيق أبان تغلب ففي السؤالات: سمعت أحمد قال: أبان بن تغلب، ثبت الحديث[29].

قال عبد الله بن أحمد: سئل [يعني أباه] عن أبان بن تغلب، وزياد بن خيثمة. فقال: أبان ثقة، كان شعبة يحدث عنه. قيل له: أبان وأدريس الأودي ؟ قال: أبان أكثر[30].

كما وثقه الحاكم ايضاً, قال أبو عبد الله: أبان بن تغلب ثقة مخرج حديثه في الصحيحين وكان قاص الشيعة[31].

كما أن ابن تغلب كان قارئاً ايضاً وثقة كما يذكر ذلك الذهبي: أبان بن تغلب الكوفي القارئ المشهور, وكان من ثقات الشيعة, يروى عن الحكم وطائفة[32].

وكان اماماً في النحو واللغة فقد ذكره الفيروز أبادي في كتابه أئمة النحو واللغة حيث قال: أبان بن تغلب بن رباح الجريري أبو سعبد البكري مات سنة إحدى وأربعين ومئة إمام جليل أديب لقي أبا محمد علي بن الحسين وأبا عبدالله رضي الله عنهم وكانت له عندهم حظوة صنف كتاب الغريب في القرآن[33].

أما الخطيب فينقل كلاماً عن أبان بن تغلب يدل على اهتمامه بإسناد الحديث مما يعني انه متضلعاً بعلم بالحديث: أنا أبو القاسم الأزهري، وأحمد بن عبد الواحد الوكيل، قالا: أنا محمد بن جعفر النحوي، أنا أبو علي النقار، أنا أبو حامد المستملي، أنا هارون بن مسلم بن سعدان، أنا محمد بن زياد بن زبار، قال: قال أبان بن تغلب: الإسناد في الحديث كالعلم في الثوب[34].

ينقل الذهبي في ميزانه توثيق أبان عن اكثر من محدث فيقول: أبان بن تغلب الكوفى شيعي جلد، لكنه صدوق، فلنا صدقه وعليه بدعته. وقد وثقه أحمد بن حنبل، وابن معين، وأبو حاتم[35].

وذكره ابن حبان في ثقاته: أبان بن تغلب بن رياح القارى الربعي من أهل الكوفة روى عن أبي إسحاق السبيعي والحكم روى عنه شعبة بن الحجاج وحماد بن زيد مات سنة أحدى وأربعين ومائة ولأبان بن تغلب أخ يقال له نوح بن تغلب بن رياح يروى عن الأعمش[36].

ويقول ابن ابي حاتم: أبان بن تغلب الربعي كوفى روى عن المنهال بن عمرو والحكم وأبى إسحاق روى عنه شعبة وزهير وابن عيينة وعلى بن عابس سمعت أبى يقول ذلك حدثنا عبد الرحمن انا عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل فيما كتب الى قال سئل أبى عن أبان بن تغلب فقال ثقة حدثنا عبد الرحمن قال ذكره أبى عن إسحاق الكوسج عن يحيى بن معين قال أبان بن تغلب ثقة حدثنا عبد الرحمن ثنا محمد بن سعيد المقرىء قال سمعت عبد الرحمن بن الحكم بن بشير بن سلمان يذكر عن أبان بن تغلب صحة حديث وادب وعقل سمعت أبى يقول أبان ثقة صالح[37].

أما من ضعفه من المحدثين الجوزجاني حيث قال: أبان بن تغلب مذموم المذهب مجاهر زائغ[38].

لكن لا يأخذ بتضعيفه للشيعة ؛ لأنه ناصبي كما تقدم ذكره في الملاحظة, ويشير الى ذلك ابن حجر عند ذكر أبان بن تغلب فيقول: (مسلم والاربعة) ابان بن تغلب الربعي أبو سعد الكوفي. روى عن أبي اسحاق السبيعي والحكم بن عتيبة وفضيل بن عمر والفقيمي وأبي جعفر الباقر وغيرهم. وعنه موسى بن عقبة وشعبة وحماد بن زيد وابن عيينة وجماعة. قال أحمد ويحيى وأبو حاتم والنسائي ثقة. زاد أبو حاتم وقال الجوزجاني زائغ مذموم المذهب مجاهر وقال أبو بكر بن منجويه مات سنة (141) وقال ابن عدي له نسخ عامتها مستقيمة إذا روى عنه ثقة وهو من أهل الصدق في الروايات وإن كان مذهبه مذهب الشيعة وهو في الرواية صالح لا بأس به. قلت: هذا قول منصف وأما الجوزجاني فلا عبرة بحطه على الكوفيين[39].

ب . وثاقة أبان بن تغلب عند المحدثين الشيعة

اما المحدثين الشيعة فقد وثقوا أبان بن تغلب يقول ابن داود في رجاله: ثقة جليل القدر سيد عصره وفقيهه وعمدة الائمة عليهم السلام، روى عن الصادق " عليه السلام " ثلاثين ألف حديث. قال له أبو جعفر " عليه السلام ": " اجلس في مسجد الكوفة وأفت الناس، إني أحب أن يرى في شيعتي مثلك. وكان إذا دخل على أبي عبدالله ثنى له وسادة وصافحه، وكان إذا قدم المدينة تقوضت إليه الحلق وأخليت له سارية النبي " صلى الله عليه وآله. قال أبو عبدالله " عليه السلام " لسليم بن أبي حبة لما ودعه: " إئت أبان بن تغلب فانه سمع مني حديثا كثيرا، فما روى لك عني فاروه عني[40].

وقال الشيخ الطوسي في أبان بن تغلب: أبو سعيد البكري الجريري مولى بني جرير بن عبادة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، عظيم المنزلة في أصحابنا، لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله عليهم السلام، روى عنهم، وكانت له عندهم منزلة وقدم. وذكره البلاذري قال روى أبان عن عطية العوفي, و قال له أبو جعفر عليه السلام اجلس في مسجد المدينة وأفت الناس، فإني أحب أن يرى في شيعتي مثلك و قال أبو عبد الله عليه السلام لما أتاه نعيه أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان[41].

ويقول ابن الغضائري: أبانُ بنُ تَغْلِب بن رباح، أبوُ سَعيد، البَكْريُّ، الجريريُّ، مولاهم. لهُ كتابُ صِفِّين[42].

ولا يسع هذا البحث لذكر جميع الموثقين لأبان بن تغلب, لكن لم اعثر على مضعف له من المحدثين الشيعة؛ بل كل من ذكر أبان بن تغلب وثقه و قربه من الامام الصادق عليه السلام[43].

الخاتمة

يظهر مما تقدم:

1. إنّ لفظتا التشيع والرفض مختلفتان بالمعنى عند المحدثين من أبناء العامة.

2. إنّ التشيع لا يضر برواية الحديث إلا إذا كان المحدث ناصبي فحينئذٍ يضعف.

3. إنّ التشيع يراد به على اختلاف الآراء هو عدم تقديم احد على الشيخين وبعضهم ترقى كالذهبي وقال حتى لو قدم علياً ع عليهما لكن لم يحط منهما,ويظهر من بعضهم التشيع محبة علي وتقديمه على الصحابة فمن قدمه على أبي بكر وعمر فهو غال في تشيعه، ويطلق عليه رافضي، وإلا فشيعي فإن أضيف إلى ذلك السبب أو التجريح بالبغض فغالى في الرفض وإن اعتقد الرجعة فأشتد في الغلو.

4. الرفض هو تقديم علي ع على الشيخين فإن حط من منزلة الشيخين بسب أو لعن لا تؤخذ بروايته وقد يسمى حينئذٍ رافضي خبيث أو شيعي غال في دينه ويظهر من كلام ابن حجر تقبل رواية من قال بان علياً أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه واله وان كان مبتدعا لكنه غير داعيا لبدعته. ولا يضر التشيع ولا الرفض عند المحدثين الشيعة ولذلك لم يجد البحث ضرورة من ذكر آرائهم في المقام.

5. أبان بن تغلب راوٍ شيعي وثقه غير واحد من المحدثين من الفريقين, و ضعفه بعض النواصب, على أن أئمة الحديث لا يؤخذون بتضعيف الناصبي للرواة الشيعة.

6. وثق المحدثون الشيعة أبان بن تغلب ولم يضعفه احد منهم.

المصادر والمراجع:

*** القرآن الكريم**

1. احوال الرجال, لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني, لبنان – بيروت, مؤسسة الرسالة,ط.1.
2. الباعث الحثيث في شرح علوم الحديث, إبراهيم اللاحم, نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة.
3. البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة, محمد بن يعقوب الفيروزأبادي, السعودية – الرياض, دار سعد الدين,ط.1, 2000.
4. التخريج ودراسة الاسانيد, حاتم بن عارف الشريف, لبنان – بيروت, مكتبة المعارف, ط 1.
5. تهذيب التهذيب، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، الهند, مطبعة دار المعارف النظامية,ط1, 1326 هـ.ق.
6. الثقات, محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي, الهند, دار المعارف العثمانية,ط.1, 1973.
7. ثمرات النظر في علم الاثر, محمد بن اسماعيل بن صلاح الصنعاني, السعودية – الرياض, دار العاصمة,ط1, 1996.
8. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع, أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي, لبنان – بيروت,1989.
9. الجرح والتعديل, عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي,

10. ذيل طبقات الحنابلة, عبد الرحمن بن احمد ابن رجب الحنبلي, السعودية – الرياض مكتبة العبيكان, ط 1, 2005.
11. الرجال ابن الغضائري, احمد بن الحسين بن عبد الله الغضائري, العراق – النجف, دار الحديث,1422 هـ.ق.
12. رجال ابن داود, ابن داود الحلي, العراق – النجف, منشورات مطبعة الحيدرية, 1972.
13. رجال الشيخ الطوسي, ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي, ايران – قم, مؤسسة جماعة المدرسين,1404 هـ.ق.
14. السلسلة الاحاديث الصحيحة, محمد بن ناصر الدين الالباني, لبنان – بيروت, مكتبة المعارف, ط 1, 1995.
15. سؤالات أبي داود لأحمد بن حنبل في جرح الرواة, سليمان بن الاشعث الازدي السجستاني, لبنان – بيروت, مكتبة العلوم,ط1, 1994.
16. سير أعلام النبلاء, شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي, لبنان – بيروت, مؤسسة الرسالة, ط 3,1985.
17. الصحاح تاج اللغة, ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي, بيروت لبنان, دار الملايين ط 4,1987.
18. طبقات الحنابلة, محمد بن ابي يعلى الفراء البغداي الحنبلي, السعودية – الرياض, التاشر الامانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة, 1999.
19. العبر في خبر من غبر, شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي, لبنان –, دار الكتب العلمية, ط. 1, 1985.
20. غاية النهاية في طبقات القراء, محمد بن محمد علي ابن الجزري, لبنان – بيروت, دار الكتب العلمية, 2006.
21. القاموس المحيط, ابو طاهر محمد بن يقوب الفيروز آبادي, لبنان – بيروت, الناشر دار الرسالة, ط 8, 2005.
22. الكفاية في علم الرواية, ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن مهدي الخطيب البغدادي,السعودية–المدينة,ط1, 2010.
23. معجم رجال الحديث ابو القاسم الموسوي الخوئي, العراق – النجف, مؤسسة الامام الخوئي,2005.
24. معرفة علوم الحديث, أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري, السعودية – الرياض, دار ابن حزم, ط 1, 2003.
25. موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل, السيد ابو المعاطي النوري, لبنان – بيروت, عالم الكتب,ط1, 1997.
26. ميزان الاعتدال, شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي, لبنان – بيروت, دار المعرفة,2009.
27. هدي الساري مقدمة شرح صحيح البخاري, احمد بن علي بن حجر العسقلاني, لبنان – بيروت, ط 1, 1998.
28. الوافي بالوفيات, صلاح الدين خليل الصفدي, لبنان – بيروت, دار احياء التراث العربي, ط 1,2000.

الهوامش الختامية:

(1) الصحاح, الجوهري، مادة شيع.
(2) القاموس المحيط, الفيروز آبادي, مادة رفض.
(3) سير أعلام النبلاء, الذهبي, ج7 ص ص370.
(4) مصدر سابق, ج 21, ص 295.
(5) الوافي بالوفيات, الصفدي,ج2,ص 109.
(6) انظر: ثمرات النظر, الصنعاني,ج1 من ص 33 الى ص 36.
(7) انظر: هدي الساري ص483. وانظر: الملل والنحل, الشهرستاني: ج1 ص195.
(8) سير اعلام النبلاء, الذهبي,ج7 ص 370.
(9) تهذيب التهذيب، ابن حجر، 94/1.
(10) سير أعلام النبلاء, الذهبي,ج8 ص 343.
(11) مصدر سابق,ج 9,ص 172.
(12) السلسلة الصحيحة,الالباني,ج,6 ص 424
(13) ثمرات النظر,الصنعاني,ج1, ص 33
(14) الكفاية في علم الرواية, الخطيب البغدادي, ص 129.
(15) طبقات الحنابلة, ابن ابي يعلى, ج 1, ص 11.
(16) مصدر سابق, ص12.
(17) ميزان الاعتدال, الذهبي, ج1 ص 197
(18) الوافي بالوفيات, صلاح الدين خليل الصفدي,ج 6 ص 315.
(19) ذيل طبقات الحنابلة, ابن رجب ج 1 ص 330.
(20) ثمرات النظر, الصنعاني, ج 1 ص 43.
(21) طبقات الحنابلة, ابن ابي يعلى,ج1 ص 187.
(22) الباحث الحثيث في شرح علوم الحديث, إبراهيم اللاحم ص 261.
(23) التخريج ودراسة الاسانيد, حاتم بن عارف الشريف,ص96.
(24) مصدر سابق, ص 262.
(25) التخريج ودراسة الاسانيد, حاتم بن عارف الشريف,ص96.
(26) ثمرات النظر, الصنعاني, ج1 ص 37.
(27) غاية النهاية في طبقات القراء, ابن الجزري, ص 1.
(28) الوافي بالوفيات, الصفدي, ج2,ص200.
(29) سؤالات أبي داود لأحمد, ابو داود, ج1,ص 11.
(30) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل, النوري,ج1,ص 13.
(31) معرفة علوم الحديث, أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري, 304ص.
(32) العبر في خبر من غبر, الذهبي, ج1,ص 35.
(33) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة, محمد بن يعقوب الفيروزأبادي, ص2.
(34) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع, أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي, ج1, ص399.
(35) ميزان الاعتدال, الذهبي, ج1,ص5.
(36) الثقات, محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي, ج6,ص 67.
(37) الجرح والتعديل, عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي, ج2,ص 296.
(38) احوال الرجال, لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني, ج1,ص9.
(39) تهذيب التهذيب, ابن حجر العسقلاني, ج 1, ص 81.
(40) رجال ابن داود، ج1,ص24.
(41) رجال الشيخ الطوسي, ج1, ص 35.
(42) الرجال, لابن الغضائري,ج8,ص 7.
(43) انظر: معجم رجال الحديث للسيد الخوئي، باب أبان بن تغلب، فقد ذكر كلام جميع محدثي الشيعة، وذكر رأيه أيضا.